دراسة مقارنة لصورة الطفل الإعلامية في عينة من قصص الأطفال المصرية والألمانية

د. منى أحمد مصطفى عمران
أستاذ الإعلام المساعد قسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
إيمان محمد الشاهد

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية للطفل المصرى والطفل الألمانى من خلال قصص الأطفال المقدمة لهما.

المنهج:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية حيث اعتمدت على المنهج الوصفى.

العينة:

أجريت الدراسة على عينة من قصص الأطفال المصرية قصة "ملك الأشياء" لطارق عبدالبارى والألمانية "مومو" لميخائيل إنده.

الأدوات:

استخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون للتوصل إلى السمات والسلوكيات الإيجابية والسلبية التى يُصور بها الطفل فى القصص المقدمة إليه والمعتمدة فى بطولتها عليه.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

١. أن نسبة الذكور فى عينة القصص المصرية تجاوزت معدل نسبة الإناث فى نفس العينة بنسبة ٧٥٪ للذكور مقابل ٢٥٪ للإناث، فى حين أن النسبة فى العينة الألمانية تساوت فيها نسبة الذكور والإناث بمعدل ٥٠٪ لكل منهما وربما يرجع ذلك إلى الموروث الثقافى والاجتماعى السائد لدى كلا المجتمعين المصرى والألماني.

٢. أن المرحلة العمرية للأطفال فى عينة الدراسة المصرية انحصرت فى مرحلة الطفولة المتأخرة (١٢- ١٨) سنة بنسبة ١٠٠٪، بينما فى العينة الألمانية نال عدم تحديد سن معين للطفل فى القصص النسبة الأكبر ٧٨,٧٥٪، وترى الباحثة أن وحدة المرحلة العمرية فى عينة القصص المصرية تعود إلى أن بيئة القصة محددة بالمجتمع المدرسى، فى حين أنها فى العينة الألمانية غير محددة بمجتمع معين.

٣. أن العينة المصرية تقدم سمات الطفل كما هو بخيره وشره وليس كما تصوره العينة الألمانية كمثالى فى عالم الكبار، وكانت السمات إيجابية فى العينة المصرية بنسبة ٤٧,٧٨٪، فى حين كانت بنسبة ٥٢,٠١٪ فى العينة الألمانية، وأكثر ما يميز الطفل المصرى هو الهدوء والصدق وتحمل المسؤولية وحب الآخرين ونفعهم بنسبة ٧,٤٪ من مجموع السمات الإيجابية، فى حين أن أكثر سمة تميز بها الطفل الألمانى فى عينة القصص كونه اجتماعى بنسبة ١٠,٢٠٪.

كما أظهرت النتائج السمات السلبية فى شخصية الطفل المصرى كما تصورها العينة المصرية بنسبة ٦٧,٠٥٪، فى حين جاءت السمات السلبية فى شخصية الطفل الألمانى بنسبة ٣٢,٩٤٪، أعلى السمات السلبية نسبة فى العينة المصرية كانت العدوانية وضعف الإرادة والحقد والسخرية وعدم التصالح مع النفس بنسبة ٧٪، فى حين تصدرت سمة الإهمال قائمة العينة الألمانية بنسبة ١٠,٧٪.

٤. أظهرت النتائج ارتفاع نسبة السلوكيات الإيجابية التى يمارسها الطفل فى العينة المصرية حيث جاءت السلوكيات الإيجابية للطفل المصرى بنسبة ٥٣,٩٥٪، فى حين كانت بنسبة ٤٩,١٤٪ فى العينة الألمانية، وأكثر السلوكيات التى تبناها الطفل المصرى فى عينة الدراسة هو سلوك المحافظة على الممتلكات بنسبة ١٠,٠٢٪ من مجموع السلوكيات الإيجابية، فى حين أن أكثر سلوك أظهرته العينة الألمانية هو المحافظة على الوقت بنسبة ١٢,٠٧٪.

كما أظهرت النتائج أن الطفل المصرى يقوم بسلوكيات سلبية فى القصص عينة الدراسة بصورة أكبر من الطفل الألمانى حيث جاءت السلوكيات السلبية التى يمارسها الطفل فى العينة المصرية بنسبة ٨٩,٤١٪، على رأسها عدم المحافظة على الممتلكات بنسبة ٨,٦٪، بينما جاءت السلوكيات السلبية التى يمارسها الطفل فى العينة الألمانية بنسبة ١٠,٥٨٪، فى قائمتها سلوك الإهمال والاستسلام والفضول بنسبة ١٦,٧٪.

المقدمة:

تُعتبر قصص الأطفال وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد النشىء، بل تعد من أقدم هذه الوسائل ولقد استخدمت القصة في التربية على مر العصور الإنسانية، واستقر رأى رجال التربية وعلماء النفس علي أن الأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواءً كان قيما دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية. وتحتل القصة المرتبة الأولى فى أدب الأطفال، وأثبتت معظم الدراسات أن القصة هى الأكثر انتشارا بين الأطفال وأن لها القدرة على جذب انتباههم، فهم يقرؤونها أو يستمعون إليها بشغف، ويتابعون أحداثها بمتعة وتركيز وانفعال وينخرطون مع أبطالها، ويتعاطفون معهم ويبقى أثرها فى نفوسهم لفترة طويلة.(٩)

أما عن الصورة، فصورة الشيء هى صفته أو ماهيته المجردة وخياله فى الأذهان أو العقل.(١) والصورة الإعلامية، وهى المقصودة فى هذه الدراسة، تعنى وصف الطفل وتقديمه فى وسائل الإعلام وما تعكسه هذه الصورة من حقائق عن الطفل أو ما تتجاهله عن قضاياه، وكلها عوامل مؤثرة فى القرارات التى تُتخذ باسمه وفى مدى تقدير المجتمع له.(٧) ويرى ولبر شرام أن حوالى ٧٠% من الصورة التى يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام(٨)، وأن لهذه الصور دور كبير فى تكوين أراء الناس ومواقفهم وأنماطهم السلوكية تجاه الأشخاص والأشياء، فالفرد يتعامل مع واقعه الاجتماعى ويقترب منه ويتعرف عليه من خلال الصور التى عملت وسائل الإعلام على ترسيخها فى ذهنه. ووفقا لهذا تتضح أهمية دراسة صورة الطفل التى تعكسها مضامين قصص الأطفال المقدمة فى كل من جمهورية مصر العربية وجمهورية ألمانيا الاتحادية، وتسعى الباحثة فى ضوء ذلك إلى مقارنة ملامح الصورة التى يقدم بها الطفل (المصرى/ الألماني) فى عينة من قصص كلتا الدولتين، لتحديد أوجه الشبه والاختلاف فى هذه الصورة بين الطفل المصرى والطفل الألمانى وذلك للتعرف على الكيفية التى يرى بها القائمون على أمور هذه القصص صورة الطفل وتصورهم لملامح هذه الصورة وخصائصها فى محاولة من الباحثة لتقديم معلومات للقائمين على هذا النوع الأدبى تساهم فى إعطاء صورة واقعية للطفل أملا فى التوصل من خلالها إلى تحسين أوضاعه والنهوض به ومناقشة قضاياه.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدارسة الإجابة على التساؤل الرئيسى التالي ما طبيعة الصورة الإعلامية للطفل المصرى والطفل الألمانى من خلال قصص الأطفال المقدمة لهما؟

أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية:

١. أهمية معرفة الصورة التى قدمت للطفل فى قصص الأطفال فى الثقافات المختلفة (المصرية والألمانية) وتحديد الأبعاد والجوانب المختلفة لها.
٢. ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت مقارنة صورة الطفل فى أدب ثقافتين، وبالتالى فإن هذه الدراسة تسد نقصاً فى المكتبة البحثية، وترداد مجالاً بكراً تفتح الطريق أمام الباحثين فى مجال إعلام وثقافة الطفل.
٣. الاستفادة من دراسة الباحثة فى مجال اللغة الألمانية وتطويعها لخدمة قضايا الطفل.

- الأهمية العملية:

١. تعتبر الدراسة المقارنة لصورة الطفل خطوة عملية لتحليل ونقد وضع الطفل فى المجتمع.
٢. يمارس الأدب دوراً فى خلق الصور عن الطفل ويعمل على نشرها على نطاق واسع لدى عالم الراشدين التى بدورها تؤثر على إدراك الراشدين للطفل واتجاههم نحوه.
٣. تتفق الدراسة الحالية مع متطلبات العصر واحتياجات المجتمع فى المرحلة الحالية إذ تسعى الدول إلى تقديم العناية والاهتمام بالأطفال.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة بشكل عام إلى مقارنة وتحليل الصورة الإعلامية المُقدمة للطفل (المصرى/ الألماني) من خلال

القصص المقدمة إليه وذلك بتناول الأبعاد التالية:

١. تحليل الصورة الإعلامية للطفل المصرى والطفل الألمانى من خلال قصص الأطفال فى كلا الثقافتين.
٢. مقارنة السمات الشخصية الإيجابية والسلبية للطفل المصرى والطفل الألمانى كما تظهر فى القصص.
٣. مقارنة السلوكيات الإيجابية والسلبية للطفل المصرى والطفل الألمانى كما تظهر فى القصص.

حدود الدراسة:

قصص الأطفال الموجهة لمرحلة الطفولة المتأخرة (١٢-١٨) سنة والممثلة فى العينة الآتية:

١. قصة "ملك الأشياء" عينة مصرية تأليف أ.د طارق عبدالباري.
٢. قصة "مومو" عينة ألمانية تأليف الكاتب ميخائيل إنده.

نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التى تستهدف تقديم وصف لكيفية حدوث ظاهرة أو حدث معين من خلال الإجابة عن التساؤل ماذا؟ ولم؟

وتعد الوظيفة الأساسية لهذه النوعية من البحوث إيجاد الحقائق حول ظاهرة ما، بل وتخطى ذلك إلى محاولة التنبؤ بسلوك أو أحداث معينة ممكن أن تحدث فى المستقبل.[١٩]

أدوات الدراسة:

سيتم استخدام أداة تحليل المضمون من إعداد الباحثة لتحليل مضمون قصص الأطفال عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

بالإطلاع على التراث العلمى فى مجالات الإعلام والأدب وعلم الاجتماع لجأت الباحثة إلى تناول الدراسات السابقة الأكثر ارتباطا بموضوع دراستها، مرتبة إياها من الأحدث إلى الأقدم، طبقاً للمحاور التالية:

- المحور الأول: دراسات فى صورة الطفل

١. دراسة محمد محمد رمضان شاهين (٢٠٠٨)[١١] بعنوان "صورة الطفل المعاق كما تعكسها برامج ذوى الاحتياجات الخاصة بالتليفزيون المصرى وعلاقتها بصورته الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، تهدف الدراسة إلى التعرف على الصورة التى يقدم بها الطفل المعاق ببرامج ذوى الاحتياجات الخاصة بالتليفزيون المصري، بالإضافة إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات الصورة الذهنية المنعكسة عند أطفال مرحلة المراهقة المبكرة عن الطفل المعاق. استخدم الباحث منهج المسح بالعينة لعدد من تلاميذ المرحلة الإعدادية (قوامها ٤٤٠ مفردة) تتراوح أعمارهم مابين ١٢- ١٥ سنة وهو ما يقابل مرحلة المراهقة المبكرة، والعينة لتحليل مضمون برامج ذوى الاحتياجات الخاصة بالتليفزيون المصرى عينة الدراسة لمدة ستة شهور وذلك فى الفترة من ١/ ٧/ ٢٠٠٦ حتى ٣١/ ١٢/ ٢٠٠٦، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

- صورة الطفل المعاق فى البرامج التليفزيونية عينة الدراسة إيجابية بنسبة (٨٢,٨٦%).
- أكثر السمات الإيجابية التى ظهر بها الطفل المعاق هى متعاون حيث جاءت فى الترتيب الأول بنسبة (١٦,٥٥%) وفى الترتيب الثانى أنه منظم بنسبة (١٥,٨٦%) وفى الترتيب الثالث أنه نشيط بنسبة (١٤,٤٨%).

٢. دراسة رانيا حمدى أحمد علوان (٢٠٠٦)[٥] بعنوان "صورة البطل فيما يقدمه مسرح الطفل ومفهوم البطولة لدى طفل المرحلة الإعدادية"، تهدف الدراسة إلى التعرف على ملامح صورة البطل فيما يقدمه مسرح الطفل بالإضافة إلى التعرف على مفهوم البطولة لدى أطفال المرحلة الإعدادية وهل يختلف هذا المفهوم باختلاف الجنس أو المستوى. تضم الدراسة عينة بشرية قوامها ٢٠٠ مفردة من الذكور والإناث مقسمة بين الريف والحضر، كما تضم عينة العروض المسرحية وهى ٦ عروض قدمت على مسارح الأطفال. قامت الباحثة باستخدام عدة أدوات وهي: استطلاع رأى حول مفهوم البطولة لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، استخدمت أسلوب التحليل النقدى للعروض المسرحية، بالإضافة إلى الملاحظة، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

- اختلف مفهوم الأطفال للبطولة فى أربعة أبعاد نفسية وانفعالية مقارنة بصورة البطل التى يقدمها مسرح الطفل، حيث يعتقد الأطفال بنسبة كبيرة من الاتفاق أن بعض الأبطال متسرعون فى قراراتهم، وأن البطل يشعر بالقلق والخوف أثناء قيامه بالمغامرة، وأنه قد يتراجع عن تحقيق أهدافه فضلاً عن أن خفة الظل ضرورية ضمن سمات وصورة البطل.

- أوضح الأطفال فى مفهومهم للبطولة أن البطل هو شخص مبدع يقدم حلولاً جديدة للمشكلات، كما أنه ليس من الضرورة أن يستخدم ذكاءه أكثر من الآخرين، حيث أن الإبداع وليس الذكاء هو الذى يصنع الأبطال وذلك على العكس تماماً مما يقدمه مسرح الطفل الذى تخلو صورة البطل العقلية فيه من الإبداع، بينما يتم التركيز على ذكاء البطل وتفوقه على الآخرين.
- يرى الأطفال أن البطل يواجه مشكلات مادية تعوقه عن تحقيق أهدافه، كما أن البطل يمكن أن يهزم أحياناً على خلاف صورة البطل التى يقدمها مسرح الطفل والتى لا يبدو أن البطل فيها من الممكن هزيمته.
- مفهوم الأطفال عن البطولة يظهر اقترابا من الواقع بعيدا عن الاستغراق فى الخيال، وهو ما يتفق مع طبيعة مرحلة الطفولة المتأخرة.

٣. دراسة منصور إبراهيم منصور (٢٠٠٣)[١٣] بعنوان "صورة الطفل المصرى فى أدب الأطفال، دراسة مقارنة لأعمال كامل كيلانى وعبدالتواب يوسف ويعقوب الشاروني" تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الطفل المصرى فى أدب الأطفال وذلك من خلال دراسة مقارنة لأعمال ثلاث كتاب وهم: كامل كيلاني، عبدالتواب يوسف، يعقوب الشاروني. تستند الدراسة إلى الدراسات الوصفية وذلك من خلال تحليل الأعمال الأدبية لبيان صورة الطفل فى بعض الأعمال القصصية الموجهة للأطفال للكتاب الثلاثة، كما تركز الدراسة فى اختيارها للنماذج القصصية على الأعمال التى تكون فيها البطولة للأطفال. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

- قدم يعقوب الشارونى شخصيات إيجابية تتفاعل مع قضايا المجتمع وتحرص على المشاركة فيه، كما استمد من الواقع مفردات القصة بينما هدف كامل كيلانى إلى تنمية الثروة اللغوية.
- القيم عند عبدالتواب يوسف وليدة الأحداث تأتى فى ثنايا قصة شيقة، القصة عنده كان هدفها إمتاع وتسلية القارئ الصغير وهذا ما اتفق فيه مع يعقوب الشاروني، بالإضافة إلى أنه كان يشرك البنت فى بطولة القصص وهذا يرسخ فى عقل الطفل أهمية الجنس الآخر (فالمؤنث كالمذكر) وكانت شخصياته إيجابية قادرة على اتخاذ القرار عكس الكيلانى والذى صور شخصية الطفل دائماً فى حاجة إلى التوجيه من الكبار.
- صورة الطفل عند عبدالتواب يوسف ارتبطت بالأحداث والتغيرات الاجتماعية والسياسية (وذلك استجابة منه لجميع المتغيرات).

٤. دراسة داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٣)[٤] بعنوان "صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصري"، وتهدف إلى محاولة التعرف على ملامح الصورة التى يقدم بها الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية المصرية والأجنبية التى يقدمها التلفزيون المصرى على قناتيه الأولى والثانية، وذلك للوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية المحيطة بهذه الصورة. ومدى ملاءمتها لواقع الطفل سعيا لترشيد هذه الصورة بما يخدم صالح البناء الاجتماعى للأسرة والمجتمع، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، أن ظهور الطفل الأجنبى فى أدوار رئيسية جاء بنسبة ٧٢,٠٧% بينما نسبة ظهور الطفل المصرى فى أدوار رئيسية كانت ٣٩,١%، كذلك أشارت النتائج إلى أن علاقة الطفل الأجنبى بأسرته فى الأفلام عينة الدراسة قوية بنسبة ٦٤,٧% وعلاقة الطفل المصرى بأسرته فى الأفلام عينة الدراسة جاءت قوية بنسبة ٨٦,٤%، وكذلك بينت الدراسة أن السمات الشخصية التى ظهر بها الطفل بصفة عامة فى الأفلام عينة الدراسة فى أغلبها سمات إيجابية بنسبة ٦٣,٦% مقابل ٣٦,٤ للسمات السلبية.

٥. دراسة Tylim- Isaac (1997) بعنوان "صورة الأطفال فى الأفلام"[٢١] تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تصوير الأطفال فى الأفلام من خلال الأدوار التمثيلية التى يقومون بها، بالإضافة إلى دراسة تطور صورة الطفل فى الأفلام (عبر تاريخ السينما الغربية)، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

- صورة الأطفال فى السينما المعاصرة متأثرة بصورة الأطفال فى السينما القديمة.

- ظهور الأطفال فى الأفلام السينمائية المعاصرة بشكل سلبى حيث تميزوا بالخيانة والاتكال وعدم التعاون.

٦. دراسة ثروت فتحى كامل (١٩٩٣)[٣] بعنوان "صورة الطفل المصرى فى الصحافة القومية والحزبية"، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ما قدمته الصحافة المصرية عن الطفل المصرى وقضاياه والكيفية التى عالجت بها الصحافة المواد المتصلة بالطفل، وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامى الشامل لجميع أعداد الصحف عينة الدراسة، كما استخدم أسلوب تحليل المضمون بشقيه الكمى والكيفى لتحليل مضمون الصحف عينة الدراسة فى الفترة الزمنية من (١٩٨٨ إلى ١٩٩١) وأهم نتائج هذه الدراسة تغلب الصورة غير المرغوبة التى قدمت عن الطفل المصرى فى كل من جريدة الأهرام والوفد حيث بلغت ٦٢,١٣% فى جريدة الأهرام و٧٤,٦٣% فى جريدة الوفد مقابل صورة الطفل المرغوبة التى جاءت فى الأهرام بنسبة ٣٧,٩٧% والوفد بنسبة ٢٥,٣٧% وتمثل موقف جريدة الأهرام من صورة الطفل كالآتى: الرصد والتسجيل ٥٤,٤٠%، المتابعة ١٢,٠٢%، تقديم رؤية نقدية ١,١١% وفى جريدة الوفد الرصد والتسجيل ٤٤,٧٠%، الرؤية النقدية ١٧,٢٤% ثم طرح الحلول ١٣,٠٢% وقد احتلت القضايا الاجتماعية للطفل نسبة ٣٧,٤٢% ثم القضايا الصحية ٢٢,٥٨% ثم القضايا التعليمية ١٩,٤٧% ثم القضايا الفنية ٨,١٣% فى جريدة الأهرام كما احتلت القضايا الاجتماعية الخاصة بالطفل الترتيب الأول بنسبة ٣٢,٣١% يليها القضايا التعليمية ١٧,٧٤% يليها القضايا الصحية ١٦,٩٨% فى جريدة الوفد.

٧. دراسة Cathreen Heintz (1993) بعنوان "الصورة التليفزيونية للأطفال"[١٦] تسعى الدراسة إلى التعرف على صورة الطفل من خلال تحليل عينة من برامج الأطفال، وذلك سعياً للتعرف على الصورة التى يظهر بها الطفل من خلال هذه البرامج عن طريق الدراسة المسحية، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

- ٧٠% من شخصيات الأطفال وهمية بعيدة عن الواقع.
- اهتمت ١٠% من البرامج عينة الدراسة بمشكلات الطفل الاجتماعية، وسبل مواجهة الأطفال لها.
- ٩٥% من الأطفال أظهروا سلوكا معاديا للمجتمع، والخطورة تكمن فى أن هذه البرامج أظهرت أن هذا السلوك يعود بالنفع ويحقق أهداف الطفل.
- ٨٥% من شخصيات الأطفال المقدمة من الذكور.
- تعزز البرامج القوالب النمطية للجنسين، فتصور الفتاة على أنها أكثر محبة والفتيان أكثر عدوانية.

٨. دراسة سيدة حامد عبدالعال (١٩٩٢)[٦] بعنوان "صورة الطفل فى الأدب العربى" وتهدف لمعرفة طبيعة الصورة التى رسمها الأدب العربى للطفل وأهم ما شهدته من تطورات على مختلف عصور الأدب العربي، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفى التاريخى فى تناولها للمواد الأدبية التى توضح صورة الطفل فى الأدب العربي، كما استخدمت تحليل المضمون للتعرف على صورة الطفل المقدمة فى المواد الأدبية عينة الدراسة، وأهم ما توصلت إليه الباحثة حرص المجتمع العربى على تنشئة صغاره على القيم الإيجابية بأنواعها وصورها المختلفة التى حظيت بنسب متقاربة على مختلف العصور فكانت فى العصر الأموى ٣٨,٨٦% يليه العصر الإسلامى ٣٦,٨٧% ثم العصر العباسى ٣٢,٤٧% وتقارب العصر الجاهلى والعصر الحديث، وكانت أبرز السمات الايجابية للطفل كما تناولها الأدب العربى (الكرم والتقوى، التواضع، الصبر، الطاعة، البر، الشجاعة، العدل، الصدق، الأمانة، الأدب، النظافة، الاعتماد على النفس، القناعة، الاحترام) وحظى العصر الحديث على أعلى نسبة للعلاقات الاجتماعية للطفل حيث بلغت ٣٩,٧٨% وذلك يتمشى مع التطور الثقافى والاجتماعى للمجتمع العربي، كما تفوقت علاقة الوالدين بالأبناء على بقية العلاقات الاجتماعية حيث بلغت النسبة المئوية لعلاقة الولد بالأب ٣٨,٧٧% وعلاقة البنت بالأم ٢٦,٥٣% وتساوت علاقة البنت

بالأب وعلاقة الولد بالأم بنسبة ٢٠,٤%.

- المحور الثاني: دراسات فى أدب الطفل (القصص)

١. دراسة إيمان محمد على بدر (٢٠١٠)[٢] بعنوان "دور القصص المقدمة فى مجلات الأطفال فى تنمية السلوك الاجتماعى للطفل المصرى" هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنماط السلوكية التى يشجَّع عليها الأطفال والأنماط الأخرى التى يُصرفون عنها فى قصص مجلات الأطفال، كذلك التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية التى تقدمها القصص للأطفال. وتنتمى الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح بالعينة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ مفردة من أطفال المرحلة الابتدائية واستخدمت الباحثة تحليل المضمون والاستبيان كأدوات لجمع البيانات. أهم النتائج التى توصلت لها الدراسة:

- تنقسم قصص الرسوم المسلسلة من حيث المعلومات الموجودة بها إلى قصص هزلية، بوليسية، شعبية، خيالية، مغامرات، تاريخية، علمية، حروب ومقاومة، رياضية.
- تؤكد القصص بشكل كبير على الأنماط السلوكية المرغوبة مثل التعاون، مساعدة الآخرين، الحفاظ على البيئة، احترام الكبار، احترام القانون والسلطة والنظام، العمل الجاد، الاعتماد على النفس، حسن المعاملة والحفاظ على الممتلكات.
- تتعدد الحاجات النفسية والاجتماعية التى تقدمها القصص وأهمها الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية حيث تحتل الترتيب الأول.
- جاءت أهم الموضوعات التى يفضلها الأطفال فى المجلة، القصص والحكايات فى المرتبة الأولى ثم الموضوعات الثقافية والمسابقات.
- جاء فى مقدمة الجوانب التى تنميها القصص عند الأطفال أنها تساعدهم فى تقويم السلوك الغير مرغوب وتساعدهم فى تدعيم السلوك الإيجابى والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على المناقشة والتعامل مع الآخرين.

٢. دراسة محمد صوالحه (٢٠٠٣)[١٠] بعنوان "دراسة تحليلية لواقع القيم فى عينة من قصص الأطفال" هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار القيم في سلسلة "رحلات السندباد والصغير"، وهي مجموعة قصصية من تأليف الدكتور عماد زكي المنشورة من قبل دار البيرق في عمان سنة ١٩٨٧، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤ قصة، تناولت المواقع الأثرية، والمواقع السياحية والمدن في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى في دراسته، حيث أظهرت النتائج أن القصص تضمنت ١٥٠٣ قيمة، تشتمل على مجموعة القيم الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والقومية، والوطنية، وأن توزيع هذه القيم كان متفاوتاً بين قصة وأخرى. وقد جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى بين مجموعات القيم الأخرى بنسبة مقدارها (٣٠%)، يتبعها القيم الاقتصادية بنسبة مئوية مقدارها (٢٧%)، ثم القيم الوطنية، والقومية بنسبة مئوية مقدارها (٢٢%)، في حين جاءت القيم الدينية في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية مقدارها (٢٠%)، وقد أوصى الباحث فى ضوء النتائج بضرورة التزام مؤلفي قصص الأطفال بالتوازن والتكامل المنطقي في توزيع القيم على المجالات المختلفة في هذه القصص، وليس الاهتمام بمجال على حساب مجال آخر.

٣. دراسة هالة أحمد محمود فراج (٢٠٠١)[١٤] بعنوان "العناصر الأسلوبية الصوتية فى رواية الأطفال الألمانية والمصرية" مقارنة بين روايتي "مومو" لميخائيل إنده و"ملك الأشياء" لطارق عبدالباري، أسفرت الدراسة عن وجود حوالى ١٨٧ عنصراً صوتياً فى رواية "مومو" وحوالى ١٣٦ عنصراً فى رواية "ملك الأشياء" وتتشابه النتائج فيما يتعلق بالتكرار اللفظى خارج نطاق الكلمة أى على مستوى العناصر التركيبية أو على مستوى العناصر الدلالية وتختلف فيما يتعلق بالتكرار اللفظى داخل نطاق الكلمة أى داخل أسماء الأعلام (٤ أمثلة ألمانية ومثلاً واحداً عربياً) وكذلك على مستوى الكلمة المركبة حيث لا يوجد لهذا النوع أمثلة عربية لأنه لا توجد أسماء مركبة فى اللغة العربية بينما يوجد له ١٤ مثالاً ألمانياً. ساهم التكرار الصوتى فى إعطاء بعض من الإشارات التربوية فى كلا النصين، حيث نجد أن التكرار الصوتى المبالغ فيه فى اسم الدمية "Bubiboy" (S. 101) يعطى تأثيراً

سلبياً، كذلك فإن اختيار اسم "عوعا" في "ملك الأشياء" يذكر بالكلمة المصرية العامية "عو" ويؤدى التكرار الصوتى للصوت "عــ" إلى مضاعفة التأثير السلبى لهذا الاسم، من ناحية أخرى فإن المبالغة فى التكرار الصوتى قد يعطى تأثيراً فكاهياً بعض الشيء مثل كلمة "Kontrafiktionskanone" (S. 32) فى رواية "مومو" ومثل الأسماء التى تعبر عن نفسها مثل "ضياء الضبع" و"عليش الحنش" في "ملك الأشياء". وأخيراً فإن التكرار الصوتى يغلب فى كلا النصين فى لغة السرد عنه فى الحوار فيما عدا استثناءين في "مومو" وهما القصص التى يسردها جيجى ومسرحية السفينة التى يلعبها الأطفال مع مومو أما في "ملك الأشياء" فتعد لغة الساحر استثناء لهذه النتيجة.

٤. دراسة جانيين سو (١٩٨٣)[١٨] Janine Seux قامت الباحثة بتحليل مضمون عشرة كتب من كتب المطالعة للقسم المتوسط الأول والثانى المكتوبة باللغة الفرنسية وستة كتب من كتب المطالعة المكتوبة باللغة العربية لنفس القسمين أو المستويين المستخدمين فى المدرسة المغربية بهدف استخراج صورة الطفل والمجتمع واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها. يعتبر الطفل بطلا أساسيا فى نصوص كتب المطالعة المكتوبة بالفرنسية بنسبة (٥٩%) ولا تقيم هذه الكتب فاصلا دقيقا بين الطفل والراشد كما أنها تصور الطفل فى حالة سرور وسعادة، وترجع ذلك إلى ارتباطه بالغير وعدم استقلاله عن الآخرين لضعفه واحتياجه، ونادرا ما تتحدث عنة بمفردة ولا تترك له فرصة الحرية والمبادرة الشخصية ولا يتم إحساسه بالأمان إلا بحضور الأب، أما الأم فهى ذات شخصية ضعيفة وعقليتها غيبية والطفل يتقمص دائما دور الضعيف ليزيد من الحصول على مساعدة الراشدين له. وتصور كتب المطالعة المكتوبة بالعربية الطفل بنسبة ٢٣% من إجمالى عدد النصوص، وتصوره فى حالة عصبية فهو إما مريض أو فى عمل صعب وتخوفه من العالم الخارجى وحضور الأصدقاء لا يغنى عن أفراد الأسرة، وتوصلت الباحثة إلى وجود صورة مزدوجة فهناك صورة ترسم الطفل على أنه كائن سعيد يعيش طفولته فى هدوء واطمئنان ويحس بلذة الحياة وجمالها مع أصحابه فى المدرسة، هذه الصورة نجدها فى كتب المطالعة المكتوبة باللغة الفرنسية. والصورة الثانية ترسمه على عكس ذلك تماما ونجدها فى كتب المطالعة المكتوبة باللغة العربية.

٥. دراسة مارى جوزى شومباردلو (١٩٧٩)[١٧] Chombar De-Lawe.M. J. تتناول هذه الدراسة صورة الطفل فى الأدب الروائى الفرنسى مابين عام ١٩٦٨-١٩٨٨. تكونت عينة البحث من (٧٥) رواية وسيرة ذاتية، منها (٢٥) ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى، و(٢٥) ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتشكل السيرة الذاتية فى هذه العينة الثلث، وإن كان الحد الفاصل بينها وبين الرواية غير محدد تحديداً دقيقاً كما أشارت الباحثة إلى ذلك. استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: يشغل موضوع الطفل (٤١) رواية من (٧٥) فى حين أن بقية الروايات لا يحضر فيها الطفل إلا بنسبة ضعيفة. اختار معظم الروائيين أبطالهم من الأطفال الذكور بنسبة (٨١%)، ويصور الطفل ككائن يتمتع بالصفاء والأصالة، وهو كائن ضعيف لذلك يصور أحياناً فى دور الضحية. وجد كثير من الأدباء فى شخصية الطفل متنفساً للتعبير عن مشاعرهم بكل حرية ابتداء من القرن العشرين، فازدهرت شخصية الطفل فى الأعمال الروائية بعد أن كان حضوره نادراً. يعتبر الحديث عن الطفل لدى كثير من الأدباء بمثابة عملية نكوص ورجوع الى الماضى بعيداً عن عالم تسوده الوسائل التقنية والإنتاج الصناعى الآلى الذى أحدث إنقلاباً فى حياة الناس وسلوكهم وآثار الضيق والقلق لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

١. تنتمى الدراسات السابقة لعدة تخصصات مختلفة منها الإعلام والتربية والدراسات النفسية والاجتماعية والدراسات الأدبية.
٢. اعتمدت جميع الدراسات السابقة على أسلوب تحليل المضمون كأداة منهجية أساسية لجمع البيانات، وهو نفس الأسلوب الذى ستتبعه الباحثة فى دراستها.

مصطلحات الدراسة:

- الصورة الإعلامية Media Image: يشير مصطلح

الصورة الإعلامية إلى مجموعة السمات والانطباعات التى تقدم بها وسائل الإعلام فئة ما، أو مهنة معينة، أو نطاقاً ما، أو شعباً، أو مؤسسة، أو منظمة أو أى شيء آخر من خلال تصورات نخبة مثقفة هم الإعلاميون والأدباء، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، وباستخدام الأشكال الخاصة بكل وسيلة، حيث أن مجال الصورة يساهم فى التعايش مع صور وتخيلات مرئية مختلفة من الممكن رؤيتها كمصدر للتصور.[٢٠] والمقصود بها إجرائياً فى هذه الدراسة مجموعة السمات والسلوكيات التى يُصور بها الطفل فى قصص الأطفال سواءً بالسلب أو بالإيجاب.

- الطفل Child: حسب تعريف الأمم المتحدة فإن الطفل هو كل من لم يبلغ الثامنة عشر من العمر.[١٢] واعتمدت الباحثة هذا التعريف فى دراستها.
- قصص الأطفال Children Story: يقصد بقصص الأطفال ذلك الفن الذى له خصائصه وعناصر بناؤه ومن خلاله يتعلم الطفل فن الحياة ويسهم فى بناء شخصيته.[١٥] المقصود بها إجرائياً فى هذه الدراسة القصص المقدمة للأطفال والمعتمدة فى بطولتها على الأطفال.

تساؤلات الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تحليل مضمون صورة الطفل المصرى والألمانى فى عينة من قصص الأطفال، وانطلاقا من إمكانية الاستعاضة عن خطوة فرض الفروض فى البحوث الاستطلاعية والوصفية بطرح تساؤلات فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة على التساؤلات المحللة للمضمون (ماذا قيل) على النحو الآتي:

١. ما نوع الطفل (ذكر/ أنثى) الذى ظهر فى عينة القصص المصرية والألمانية وما نسبة تواجد الذكور بالنسبة للإناث؟
٢. ما المرحلة العمرية التى ينتمى إليها الطفل فى القصص عينة الدراسة؟
٣. ما السمات الإيجابية والسلبية التى اتصف بها الطفل المصرى والطفل الألمانى فى عينة القصص؟
٤. ما السلوكيات الإيجابية والسلبية التى أتصف بها الطفل المصرى والطفل الألمانى فى عينة القصص؟

نتائج الدراسة:

١. أوضحت الدراسة أن نسبة الذكور فى عينة القصص المصرية تجاوزت معدل نسبة الإناث فى نفس العينة بنسبة ٧٥% للذكور مقابل ٢٥% للإناث أى ثلاثة أرباع من النسبة الكلية تعود للذكور مقابل ربع للإناث، فى حين أن النسبة فى العينة الألمانية تساوت فيها نسبة الذكور والإناث بمعدل ٥٠% لكل منهما وربما يرجع ذلك إلى الموروث الثقافى والاجتماعى السائد لدى كلا المجتمعين المصرى والألماني.
٢. أشارت النتائج إلى أن المرحلة العمرية للأطفال فى عينة الدراسة المصرية انحصرت فى مرحلة الطفولة المتأخرة (١٢- ١٨) سنة بنسبة ١٠٠%، بينما فى العينة الألمانية نال عدم تحديد سن معين للطفل فى القصص النسبة الأكبر ٧٨,٧٥%، وترى الباحثة أن وحدة المرحلة العمرية فى عينة القصص المصرية تعود إلى أن بيئة القصة محددة بالمجتمع المدرسى، فى حين أنها فى العينة الألمانية غير محددة بمجتمع معين.
٣. بينت النتائج أن العينة المصرية تقدم سمات الطفل كما هو بخيره وشره وليس كما تصوره العينة الألمانية كمثالى فى عالم الكبار، وكانت السمات إيجابية فى العينة المصرية بنسبة ٤٧,٧٨%، فى حين كانت بنسبة ٥٢,٠١% فى العينة الألمانية، وأكثر ما يميز الطفل المصرى هو الهدوء والصدق وتحمل المسؤولية وحب الآخرين ونفعهم بنسبة ٧,٤% من مجموع السمات الإيجابية، فى حين أن أكثر سمة تميز بها الطفل الألمانى فى عينة القصص كونه اجتماعى بنسبة ١٠,٢٠%.

كما أظهرت النتائج السمات السلبية فى شخصية الطفل المصرى كما تصورها العينة المصرية بنسبة ٦٧,٠٥%، فى حين جاءت السمات السلبية فى شخصية الطفل الألمانى بنسبة ٣٢,٩٤%، أعلى السمات السلبية نسبة فى العينة المصرية كانت العدوانية وضعف الإرادة والحقد والسخرية وعدم التصالح مع النفس بنسبة ٧%، فى حين تصدرت سمة الإهمال قائمة العينة الألمانية بنسبة ١٠,٧%.

٤. أظهرت النتائج ارتفاع نسبة السلوكيات الإيجابية التى يمارسها الطفل فى العينة المصرية حيث جاءت السلوكيات الإيجابية للطفل المصرى بنسبة ٥٣,٩٥%، فى حين كانت بنسبة ٤٩,١٤% فى العينة الألمانية، وأكثر السلوكيات التى تبناها الطفل المصرى فى عينة الدراسة هو سلوك المحافظة على الممتلكات بنسبة ١٠,٠٢% من مجموع السلوكيات الإيجابية، فى حين أن أكثر سلوك أظهرته العينة الألمانية هو المحافظة على الوقت بنسبة ١٢,٠٧%.

كما أظهرت النتائج أن الطفل المصرى يقوم بسلوكيات سلبية فى القصص عينة الدراسة بصورة أكبر من الطفل حيث جاءت السلوكيات السلبية التى يمارسها الطفل فى العينة المصرية بنسبة ٨٩,٤١% على رأسها عدم المحافظة على الممتلكات بنسبة ٨,٦%، بينما جاءت السلوكيات السلبية التى يمارسها الطفل فى العينة الألمانية بنسبة ١٠,٥٨%، فى قائمتها سلوك الإهمال والاستسلام والفضول بنسبة ١٦,٧%.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية:

- نوع الطفل (ذكر/ أنثى) الذى ظهر فى عينة القصص المصرية والألمانية ونسبة تواجد الذكور بالنسبة للإناث:

جدول (١)

القصة / نوع الطفل		ذكر	أنثى	المجموع
ملك الأشياء	ك	٦	٢	٨
	%	٧٥	٢٥	٣٦,٤
مومو	ك	٧	٧	١٤
	%	٥٠	٥٠	٦٣,٦
المجموع	ك	١٣	٩	٢٢
	%	٥٩,١	٤٠,٩	١٠٠

- المرحلة العمرية التى ينتمى إليها الطفل فى القصص عينة الدراسة:

جدول (٢)

القصة / المرحلة		الطفولة المبكرة (٣-٦)	الطفولة الوسطى (٦-١٢)	الطفولة المتأخرة (١٢-١٨)	غير محددة	المجموع
ملك الأشياء	ك	٠	٠	٨	٠	٨
	%	٠	٠	١٠٠	٠	٣٦,٤
مومو	ك	١	١	١	١١	١٤
	%	٧,١٤	٧,١٤	٧,١٤	٧٨,٥٧	٦٣,٦
المجموع	ك	١	١	٩	١١	٢٢
	%	٤,٤٥	٤,٤٥	٤٠,٩٠	٥٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول (١) ما يلي:

١. أن مجموع تكرارات الطفل فى عينة الدراسة المصرية هو (٨) منها (٦) للذكور و(٢) للإناث، فى حين أن مجموع تكرارات الطفل فى عينة القصص الألمانية هو (١٤) تساوت فيها تكرارات الذكور والإناث بتكرار (٧) لكل منهما.
٢. أى أن نسبة الذكور فى عينة القصص المصرية تجاوزت معدل نسبة الإناث فى نفس العينة بنسبة ٧٥% للذكور مقابل ٢٥% للإناث أى ٤/٣ من النسبة الكلية تعود للذكور مقابل ربع للإناث، فى حين أن النسبة فى العينة الألمانية تساوت فيها نسبة الذكور والإناث بمعدل ٥٠% لكل منهما.

ترى الباحثة أن تفوق نسبة الذكور على الإناث فى العينة المصرية يرجع إلى الموروث الثقافى والاجتماعى السائد لدى المجتمع المصرى بأهمية دور الذكر وقيمته أكثر من دور الأنثى وقيمتها، كما أن تساوى النسبة لدى الذكور والإناث فى العينة الألمانية يشير إلى ما يعرف بتساوى الحقوق والواجبات للذكور والإناث فى المجتمع الألماني.

يتضح من بيانات الجدول (٢) ما يلي:

١. أن المرحلة العمرية للأطفال فى عينة الدراسة المصرية انحصرت فى مرحلة الطفولة المتأخرة (١٢- ١٨) سنة بنسبة ١٠٠%، بينما فى العينة الألمانية نال عدم تحديد سن معين للطفل فى القصص النسبة الأكبر ٧٨,٧٥%، فى حين تساوت مرحلة الطفولة المبكرة والطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة بنسبة ٧,١٤% للطفل فى عينة القصص الألمانية.
٢. ترى الباحثة أن وحدة المرحلة العمرية فى عينة القصص المصرية تعود إلى أن بيئة القصة محددة بالمجتمع المدرسى، فى حين أنها فى العينة الألمانية غير محددة بمجتمع معين.

- السمات الإيجابية والسلبية التى أتصف بها الطفل المصرى والطفل الألمانى فى عينة القصص:

جدول (٣)

القصة / السمات الإيجابية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هادئ	٤	٧,٤	٢	٣,٤	٦	٥,٣
شجاع	١	١,٩	٣	٥,١	٤	٣,٥
متواضع	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
ذكي	٣	٥,٥	٤	٦,٨	٧	٦,٢
اجتماعي	١	١,٩	٦	١٠,٢	٧	٦,٢

القصة / السمات الإيجابية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
محب للآخرين	٤	٧,٤	٣	٥,١	٧	٦,٢
متفائل	١	١,٩	١	١,٧	٢	١,٨
موهوب	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
مطيع	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
مثقف	٢	٣,٧	١	١,٧	٣	٢,٧
مرح	٠		١	١,٧	١	٠,٩
طموح	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
صادق	٤	٧,٤	٢	٣,٤	٦	٥,٣
متعاون	١	١,٩	٤	٦,٨	٥	٤,٤
واثق بنفسه	١	١,٩	١	١,٧	٢	١,٨
كريم	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
قيادي	٢	٣,٧	٢	٣,٤	٤	٣,٥
مثابر	٣	٥,٥	٠	٠	٣	٢,٧
أمين	٣	٥,٥	٠	٠	٣	٢,٧
منظم	١	١,٩	٠	٠	١	٠,٩
متسامح	٢	٣,٧	٢	٣,٤	٤	٣,٥
قنوع	٠	٠	٢	٣,٤	٢	١,٨
متحمل للمسؤولية	٤	٧,٤	٢	٣,٤	٦	٥,٣
متقن	٠	٠	١	١,٧	١	٠,٩
محترم	١	١,٩	٠	٠	١	٠,٩
مضحي	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
نشيط	١	١,٩	٢	٣,٤	٣	٢,٧
مصدر نفع	٤	٧,٤	٢	٣,٤	٦	٥,٣
قابل للتكيف	١	١,٩	٣	٥,١	٤	٣,٥
فصيح	٢	٣,٧	١	١,٧	٣	٢,٧
المجموع	٥٤	١٠٠	٥٩	١٠٠	١١٣	١٠٠
النسبة الكلية للسمات	٤٧,٧٨		٥٢,٢١		%١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول (٣) ما يلي:

١. يتبين من النتائج في الجدول ٣ أن مجموعة السمات الإيجابية التى حددتها الباحثة ٣٠ سمة، تضمنت ١١٣ تكراراً، منها ٥٤ تكرارا للعينة المصرية "ملك الأشياء" بنسبة ٤٧,٧٨%، و٥٩ تكرارا للعينة الألمانية "مومو" بنسبة ٥٢,٢١%.

٢. وقد جاءت سمة الهدوء وحب الآخرين والصدق وتحمل المسؤولية ونفع الآخرين فى صدارة السمات الإيجابية لشخصية الطفل المصرى كما صورتها عينة القصص بنسبة ٧,٤% وفي المرتبة الثانية نسبة ٥,٥% من الأطفال يتسمون بالنشاط والذكاء والأمانة والمثابرة، وفى المرتبة الثالثة من السمات جاءت القيادة والثقافة والتسامح والفصاحة بنسبة ٣,٧%، وفى المرتبة الرابعة بنسبة ١,٩% اتسم الطفل المصرى بالشجاعة والتواضع والتفاؤل والطاعة والطموح والتعاون والثقة بالنفس والكرم والنظام والاحترام والتضحية كما أنهم اجتماعيين وقابلين للتكيف وواثقين بأنفسهم.

٣. فى حين أن سمة الاجتماعية فى الطفل الألمانى تصدرت قائمة السمات الإيجابية بنسبة ١٠,٢%، فى حين جاءت فى المرتبة الثانية بنسبة ٦,٨% صفات التعاون والذكاء والنشاط، وفى المرتبة الثالثة صفات الشجاعة وحب الآخرين والقدرة على التكيف بنسبة ٥,١%، فى حين أن صفات الهدوء والتواضع والموهبة والطاعة والطموح والصدق والكرم والقيادة والتسامح والقناعة وتحمل المسؤولية والتضحية وكون الطفل مصدر نفع فى المرتبة الرابعة بنسبة ١,٧%، وفى المرتبة الخامسة سمات التفاؤل والثقافة والمرح والثقة بالنفس والإتقان والفصاحة بنسبة ١,٧%.

٤. ومن بين السمات الإيجابية التى حددتها الباحثة كمقياس لعينة القصص لم تحصل صفات المرح والإتقان والقناعة على أى تكرار فى عينة القصص المصرية، كما لم تحصل سمات المثابرة والأمانة والنظام والاحترام على أى تكرار فى عينة القصص الألمانية.

جدول (٤)

القصة / السمات السلبية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عدواني	٤	٧	١	٣,٦	٥	٥,٩
مغرور	٣	٥,٣	١	٣,٦	٤	٤,٧
أناني	٢	٣,٥	١	٣,٦	٣	٣,٥
جبان	١	١,٨	٢	٧,١	٣	٣,٥
كسول	٣	٥,٣	١	٣,٦	٤	٤,٧
غيور	١	١,٨	١	٣,٦	٢	٢,٤
انطوائي	٠	٠	١	٣,٦	١	١,٢
متشائم	٠	٠	١	٣,٦	١	١,٢
فتان	١	١,٨	٠	٠	١	١,٢
متسرع	٢	٣,٥	١	٣,٦	٣	٣,٥
متهور	١	١,٨	١	٣,٦	٢	٢,٤
ضعيف الإرادة	٤	٧	٠	٠	٤	٤,٧
مشاكس	٢	٣,٥	٢	٧,١	٤	٤,٧
مهمل	٤	٧	٣	١٠,٧	٧	٨,٢
عنيد	٢	٣,٥	١	٣,٦	٣	٣,٥

القصة / السمات السلبية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
كاذب	٣	٥,٣	١	٣,٦	٤	٤,٧
عصبي	٢	٣,٥	٠	٠	٢	٢,٤
متقلب	٠	٠	٢	٧,١	٢	٢,٤
منافق	١	١,٨	٠	٠	١	١,٢
حقود	٤	٧	٠	٠	٤	٤,٧
خائن	١	١,٨	٠	٠	١	١,٢
بخيل	٠	٠	٠	٠	٠	٠
مسرف	٠	٠	٠	٠	٠	٠
مضيع للوقت	٠	٠	١	٣,٦	١	١,٢
فاشل	٣	٥,٣	١	٣,٦	٤	٤,٧
لص	١	١,٨	٠	٠	١	١,٢
لديه شعور بالنقص	١	١,٨	١	٣,٦	٢	٢,٤
ساخر	٤	٧	١	٣,٦	٥	٥,٩
ثرثار	٠	٠	١	٣,٦	١	١,٢
غير متصالح مع نفسه	٤	٧	٢	٧,١	٦	٧,١
غير متحمل للمسؤولية	٣	٥,٣	١	٣,٦	٤	٤,٧
المجموع	٥٧	١٠٠	٢٨	١٠٠	٨٥	١٠٠
النسبة الكلية للسمات	٦٧,٠٥		٣٢,٩٤		%١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول (٤) ما يلي:

١. يتبين من النتائج في الجدول ٤ أن مجموعة السمات السلبية التى حددتها الباحثة ٣١ سمة، تضمنت ٨٥ تكراراً، منها ٥٧ تكرارا للعينة المصرية "ملك الأشياء" بنسبة ٦٧,٠٥%، و٢٨ تكرارا للعينة الألمانية "مومو" بنسبة ٣٢,٩٤%.

٢. فى عينة القصص المصرية جاءت فى المرتبة الأولى للسمات السلبية بنسبة ٧% كلاً من العدوانية وضعف الإرادة والحقد والسخرية والإهمال وعدم التصالح مع النفس، والمرتبة الثانية بنسبة ٥,٣% جاءت سمات الغرور والكسل والكذب والفشل وعدم تحمل المسؤولية، فيما اتسم ٣,٥% من الأطفال بالأنانية والتسرع والمشاكسة والعند والعصبية كمرتبة ثالثة فى قائمة السمات السلبية، وفى المرتبة الرابعة اتسم ١,٨% من الأطفال بالجبن والغيرة والفتنة والتهور والنفاق والخيانة والشعور بالنقص.

٣. وفى عينة القصص الألمانية اتسم الأطفال بالإهمال فى المرتبة الأولى بنسبة ١٠,٧%، وجاء فى المرتبة الثانية الجبن والمشاكسة والتقلب وعدم التصالح مع النفس بنسبة ٧,١%، كما اتسمت شخصية الأطفال بالعدوانية والغرور والأنانية والكسول والغيور والانطوائية والتشاؤم والتسرع والعند والتهور والكذب وتضييع الوقت والفشل والشعور بالنقص والسخرية والثرثرة وعدم تحمل المسؤولية فى المرتبة الثالثة بنسبة ٣,٦%.

٤. ومن بين السمات السلبية التى حددتها الباحثة كمقياس لعينة القصص لم تحصل صفات التشاؤم والإنطوائية والتقلب وتضيع الوقت والثرثرة على أى تكرار فى عينة القصص المصرية، كما لم تحصل سمات الفتان وضعف الإرادة والعصبية والنفاق والحقد والخيانة والبخل والإسراف واللصوصية على أى تكرار فى عينة القصص الألمانية. واتفقت العينتان المصرية والألمانية فى عدم ورود سمتا البخل والإسراف فيهما.

- السلوكيات الإيجابية والسلبية التى أتصف بها الطفل المصرى والطفل الألمانى فى عينة القصص؟

جدول (٥)

القصة / السلوكيات الإيجابية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الانتماء	١	٠,٦	٢	١,٥	٣	١
المحافظة ع الوقت	١	٠,٦	١٧	١٢,٧	١٧	٥,٨
الادخار	٠	٠	٢	١,٥	٢	٠,٧
احترام الكبار	٣	١,٩	٣	٢,٢	٦	٢,١
التدين	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الصدق	٣	١,٩	٤	٣	٧	٢,٤
القناعة	١	٠,٦	٢	١,٥	٣	١
حسن التصرف	١٠	٦,٤	٧	٥,٢	١٧	٥,٨
المحافظة ع الممتلكات	١٦	١٠,٢	١	٠,٧	٢٢	٧,٦
العطف والرفق	١٠	٦,٤	٢	١,٥	١٢	٤,١
التسامح	٧	٤,٥	١	٠,٧	٨	٢,٧
مساعدة الآخرين	٥	٣,٢	٨	٦	١٣	٤,٥
إبداء النصح	٨	٥,١	٩	٦,٧	١٧	٥,٨
الإنصات	٢	١,٣	٧	٥,٢	٩	٣,١
الاهتمام بالنظافة	٤	٢,٥	٠	٠	٤	١,٤
بر الوالدين	٢	١,٣	٠	٠	٢	٠,٧
سرعة البديهة	٥	٣,٢	٤	٣	٩	٣,١
الثقة فى الآخرين	٤	٢,٥	٣	٢,٢	٧	٢,٤
عزة النفس	٢	١,٣	١	٠,٧	٣	١
النشاط فى العمل	٧	٤,٥	٦	٤,٥	١٣	٤,٥
الصبر	٥	٣,٢	٥	٣,٧	١٠	٣,٤
مشاركة الآخرين	١١	٧	٨	٦	١٩	٦,٥
التشاور	٤	٢,٥	٨	٦	١٢	٤,١
الاعتراف بالخطأ	٣	١,٩	٢	١,٥	٥	١,٧

القصة / السلوكيات الإيجابية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقدير الآخرين	٢	١,٣	٢	١,٥	٤	١,٤
التضحية	١	٠,٦	٦	٤,٥	٧	٢,٤
التعاون	١٢	٧,٦	٦	٤,٥	١٣	٤,٥
المحافظة ع النظام	٥	٣,٢	١	٠,٧	٦	٢,١
الإحساس بالمسؤولية	٣	١,٩	٣	٢,٢	٦	٢,١
المحافظة ع المال	١	٠,٦	٠	٠	١	٠,٣
الوفاء	٢	١,٣	٦	٤,٥	٩	٣,١
التكاتف	٦	٣,٨	٢	١,٥	٨	٢,٧
التغلب ع المآزق	٤	٢,٥	٣	٢,٢	٧	٢,٤
الحوار	٧	٤,٥	٣	٢,٢	١٠	٣,٤
المجموع	١٥٧	١٠٠	١٣٤	١٠٠	٢٩١	١٠٠
النسبة الكلية للسلوكيات	٥٣,٩٥		٤٩,١٤		%١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول (٥) ما يلي:

١. يتبين من النتائج في الجدول (٥) أن مجموعة السلوكيات الإيجابية التى حددتها الباحثة ٣٤ سلوك، تضمنت ٢٩١ تكراراً، منها ١٥٧ تكراراً للعينة المصرية "ملك الأشياء" بنسبة ٥٣,٩٥% و١٣٤ تكرارا للعينة الألمانية "مومو" بنسبة ٤٩,١٤%.

٢. فى عينة القصص المصرية تصدر السلوكيات الإيجابية سلوك المحافظة على الممتلكات بنسبة ١٠,٢%، تلاها سلوك التعاون بنسبة ٧,٦%، ثم مشاركة الآخرين بنسبة ٧%، وأتى سلوك حسن التصرف والعطف والرفق بنسبة ٦,٤%، ثم إبداء النصح بنسبة ٥,١%، ثم الحوار والنشاط فى العمل والتسامح نسبة ٤,٥%، تلاهم التكاتف بنسبة ٣,٨%، وتساوى سلوك المحافظة على النظام والصبر وسرعة البديهة وإبداء النصح فى نسبة ٣,٢%، كما جاء سلوك التشاور والثقة فى الآخرين والاهتمام بالنظافة والتغلب على المآزق بنسبة ٢,٥%، وبنسبة ١,٩% جاء سلوك التضحية والإحساس بالمسؤولية والاعتراف بالخطأ والصدق وحسن التصرف، وبنسبة ١,٣% ظهر سلوك بر الوالدين وتقدير الآخرين وعزة النفس والإنصات والوفاء، وأقل السلوكيات الإيجابية نسبة كان سلوك الانتماء وكذا القناعة والمحافظة على الوقت والتضحية والمحافظة على المال.

٣. أما فى عينة القصص الألمانية تصدر سلوك المحافظة على الوقت بنسبة ١٢,٧%، ثم سلوك إبداء النصح بنسبة ٦,٧%، ثم مساعدة الآخرين والتشاور والمشاركة بنسبة ٦%، وظهر حسن التصرف والإنصات بنسبة ٥,٢%، وجاء سلوك النشاط فى العمل والوفاء والتضحية والتعاون بنسبة ٤,٥%، وظهر الصبر بنسبة ٣,٧%، والصدق وسرعة البديهة بنسبة ٣%، وبنسبة ٢,٢% جاء سلوك الثقة فى الآخرين واحترام الكبار والإحساس بالمسؤولية والحوار والتغلب على المآزق، ونسبة ١,٥% ظهر سلوك الانتماء والادخار والقناعة والعطف والرفق والاعتراف بالخطأ وتقدير الآخرين والتكاتف، كما جاءت سلوكيات المحافظة على الممتلكات والتسامح وعزة النفس والمحافظة على النظام بنسبة ٠,٧%.

٤. ومن بين السلوكيات الإيجابية التى حددتها الباحثة كمقياس لعينة القصص لم تحصل سلوكيات الادخار والتدين على أى تكرار فى عينة القصص المصرية، كما لم تحصل سلوكيات الاهتمام بالنظافة وبر الوالدين والمحافظة على المال على أى تكرار فى عينة القصص الألمانية. واتفقت العينتان المصرية والألمانية فى عدم ورود سلوك التدين فيهما.

جدول (٦)

القصة / السلوكيات السلبية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجحود والنكران	١	٠,٧	٠	٠	١	٠,٦
إضاعة الوقت	١	٠,٧	١	٥,٦	٢	١,٢
الطمع	٣	٢	٠	٠	٣	١,٨
الإسراف	٤	٢,٦	٠	٠	٤	٢,٤
إيذاء الآخرين	١٢	٧,٩	١	٥,٦	١٣	٧,٦
إهمال الدراسة	٤	٢,٦	٠	٠	٤	٢,٤
التدخين	٧	٤,٦	٠	٠	٧	٤,١
عدم احترام الكبار	٢	١,٣	٠	٠	٢	١,٢
عدم التعاون	١	٠,٧	٠	٠	١	٠,٦
العنف مع الآخرين	١٠	٦,٦	١	٥,٦	١١	٦,٥
الكذب	٤	٢,٦	٠	٠	٤	٢,٤
عدم المسؤولية	٢	١,٣	٠	٠	٢	١,٢
مرافقة أصدقاء السوء	٧	٤,٦	٠	٠	٧	٤,١
العدوان	٨	٥,٣	١	٥,٦	٩	٥,٣
الاندفاع والتهور	٣	٢	١	٥,٦	٤	٢,٤
التدخل فيما لايعني	٤	٢,٦	٠	٠	٤	٢,٤
استغلال النفوذ	٧	٤,٦	٠	٠	٧	٤,١
العند	٣	٢	٠	٠	٣	١,٨
الانتهازية	١	٠,٧	٠	٠	١	٠,٦

القصة / السلوكيات السلبية	ملك الأشياء		مومو		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاستسلام	٠	٠	٣	١٦,٧	٣	١,٨
التعجل	١	٠,٧	١	٥,٦	٢	١,٢
غياب الضمير	٦	٣,٩	٠	٠	٦	٣,٥
عقوق الوالدين	٢	١,٣	١	٥,٦	٣	١,٨
القسوة	٢	١,٣	٠	٠	٢	١,٢
الخداع	٩	٥,٩	٠	٠	٩	٥,٣
الإهمال	١١	٧,٢	٣	١٦,٧	١٤	٨,٢
الميل للحقد والحسد	٧	٤,٦	٠	٠	٧	٤,١
الجشع	٥	٣,٣	١	٥,٦	٦	٣,٥
الفضول	٣	٢	٣	١٦,٧	٦	٣,٥
الاستهزاء بالآخرين	٦	٣,٩	١	٥,٦	٧	٤,١
عدم المحافظة ع النظام	٣	٢	٠	٠	٣	١,٨
عدم المحافظة ع الممتلكات	١٣	٨,٦	٠	٠	١٣	٧,٦
المجموع	١٥٢	١٠٠	١٨	١٠٠	١٧٠	١٠٠
النسبة الكلية للسلوكيات	٨٩,٤١		١٠,٥٨		%١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول (٦) ما يلي:

١. يتبين من النتائج في الجدول ٦ أن مجموعة السلوكيات السلبية التى حددتها الباحثة ٣٢ سلوك، تضمنت ١٧٠ تكراراً، منها ١٥٢ تكراراً للعينة المصرية "ملك الأشياء" بنسبة ٨٩,٤١% و١٨ تكرارا للعينة الألمانية "مومو" بنسبة ١٠,٥٨%.

٢. فى عينة القصص المصرية تصدر السلوكيات السلبية عدم المحافظة على الممتلكات بنسبة ٨,٦%، ثم إيذاء الآخرين بنسبة ٧,٩%، ثم الإهمال ٧,٢%، ثم العنف فى التعامل مع الآخرين بنسبة ٦,٦%، ثم الخداع بنسبة ٥,٩%، ثم العدوان بنسبة ٥,٣%، وجاء استغلال النفوذ والتدخين والميل للحقد والحسد ومرافقة أصدقاء السوء بنسبة ٤,٦%، ثم سلوك الاستهزاء بالآخرين وغياب الضمير بنسبة ٣,٩%، وجاء الجشع بنسبة ٣,٣%، كما ظهر سلوك الإسراف والتدخل فيما لا يعنى والكذب وإهمال الدراسة بنسبة ٢,٦%، ثم الطمع والاندفاع والتهور والعند والفضول وعدم المحافظة على النظام بنسبة ٢%، وظهر عدم احترام الكبار وعدم المسؤولية وعقوق الوالدين والقسوة بنسبة ١,٣%، وبنسبة أقل تساوى ٠,٧% جاء ت سلوكيات الجحود والنكران وإضاعة الوقت وعدم التعاون والانتهازية والتعجل.

٣. أما فى عينة القصص الألمانية فقد ظهرت السلوكيات السلبية بنسبة أقل كثيراً من العينة المصرية تصدرت سلوكيات الاستسلام والإهمال والفضول بنسبة ١٦,٧%، ومن ثم جاءت سلوكيات إضاعة الوقت وإيذاء الآخرين والعنف والعدوان والاندفاع والتهور وعقوق الوالدين والتعجل والجشع والاستهزاء بالآخرين بنسبة ٥,٦% من مجموع السلوكيات السلبية فى عينة القصص الألمانية.

٤. ومن بين السلوكيات السلبية التى حددتها الباحثة كمقياس لعينة القصص لم يحصل سلوك الاستسلام على أى تكرار فى عينة القصص المصرية، كما لم تحصل معظم السلوكيات التى حددتها الباحثة على أى تكرار ومنها سلوكيات الجحود والنكران والطمع والإسراف وإهمال الدراسة والتدخين وعدم احترام الكبار وعدم التعاون والكذب ومرافقة أصدقاء السوء وعدم المسؤولية والتدخل فيما لا يعنى واستغلال النفوذ والعند والانتهازية وغياب الضمير والقسوة والخداع والميل للحقد والحسد وعدم المحافظة على النظام وعدم المحافظة على الممتلكات.

المراجع:

١. **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية مادة "صور"

٢. إيمان محمد علي بدر: "دور القصص المقدمة في مجلات الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي للطفل المصري، دراسة تطبيقية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٠).

٣. ثروت فتحي كامل: "صورة الطفل المصري في الصحافة القومية والحزبية"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣).

٤. داليا إبراهيم المتولي: "صورة الطفل المصري والأجنبي في الأفلام الروائية التي يقدمها التليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٣).

٥. رانيا حمدي أحمد علوان: "صورة البطل فيما يقدمه مسرح الطفل ومفهوم البطولة لدي طفل المرحلة الإعدادية"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٦).

٦. سيدة حامد عبد العال "صورة الطفل في الأدب العربي"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين

شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٢).
٧. شبكة معلومات حقوق الطفل: CRIN، نوفمبر ٢٠٠٩.
٨. عاطف عدلي العبد. **صورة المعلم في وسائل الإعلام.** ص٢٠
٩. فوزي سعد عيسى. **أدب الأطفال.** (منشأة المعارف، ١٩٩٨)
١٠. محمد صوالحة: "دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (سوريا: جامعة دمشق، كلية التربية، ٢٠٠٣)
١١. محمد محمد رمضان شاهين: "صورة الطفل المعاق كما تعكسها برامج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتليفزيون المصري وعلاقتها بصورته الذهنية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨).
١٢. مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة. Convention on the Rights of the Child
١٣. منصور إبراهيم منصور: "صورة الطفل المصري في أدب الأطفال، دراسة مقارنة لأعمال كامل كيلاني وعبدالتواب يوسف ويعقوب الشاروني"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، ٢٠٠٣)
١٤. هالة أحمد محمود فراج: "**العناصر الأسلوبية الصوتية في رواية الأطفال الألمانية والمصرية مقارنة بين روايتي مومو لميخائيل إنده وملك الأشياء لطارق عبد الباري. باللغتين العربية والألمانية**" نشرت بفينا والقاهرة، كلية الآداب جامعة القاهرة. ٢٠٠٣.
١٥. هدى محمد قناوي: "**أدب الطفل وحاجاته**"، ط١، (عمان: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣)، ص١٤٠.
16. Cathreen Heintz: "**Television image of children**", (USA, University of Washington, 1993).
17. Chombar De-Lawe. M. J.: **Un autre monde**: I'enfant de 2 eme ed. Paris, Payot, 1979.
18. Janine Seux : **L image de l enfant et la Socitete a travers les manuels seolairsau maroe**.These de 3eme Cycle en Sciences 1 education. Paris, v.1983.
19. Oppnheim, N. A.: **Questionnaire design and Attiude Measuremen**t (London, Grower publishing company limited , 1986) p.8
20. Robins. **The Image culture and Politics in field of vision**, 1st Published. (New York: Rout Ledge,1996), p15.
21. Tylim - Isaac: "Image of children in films", Idealization And Filicide. **Psycho. anal**. (Rev., 84:717-725. University New York. 1997)

Summary

Acomparative study to the child image in Egyptian and German children stories

This study aims at identifying the depicted behavior of the Egyptian and the German child in children stories presented to them.

Methods:

This study is considered an analytical study as it takes a Descriptive approach.

Sample:

The study was performed on a sample of Egyptian children stories: the king of things by Tarek Abdel Bary and the German story (mumo) by Michael Ende.

Tools:

The study deployed content analysis form to find the features and positive and negative behaviors

Results:

The study yielded many important results among them:

1. The males' percent in the Egyptian stories is 75% while the females' percent in the same sample was 25%. However ،in the German sample, it was found that the males and females percent was equal 50% each. This is attributed to different dominating inherited cultural and social beliefs in the German and Egyptian society.
2. Hundred percent of the children age group in the Egyptian sample was the late childhood (12-18 years) while in the German sample the group age was not determined in 87.5% of the stories .The researcher attributes that to the fact that the Egyptian stories take place in community schools while the German sorties are not confined to certain community.
3. The Egyptian stories present the features of the child as it is whether good or villain while the German sorties present the child as an ideal person in the adult world. The positive features in the Egyptian stories sample were 47.87% while it was 52.01 %in the German stories sample. And most obvious characteristic of the Egyptian child is calm, honesty, responsibility and love of others and benefiting them by 7.4% of the total positive attributes, while the most feature of the German child in the sample of stories is being sociable rate of 10.20

   The results also yielded that the negative characteristics of the Egyptian child is depicted by 67.05% while it was 32.94 %in the German stories. The most negative characteristic in the Egyptian stories was aggressiveness, lack of will, hatred, cynicism and lack of reconciliation with the self by 7%, while carelessness was on the top of the list of the German sample by 10.7
4. The results also showed an increase in the positive behaviors which are practiced by the Egyptian child as it was 53.95% in the Egyptian stories while it was 49.14% in the German stories. The most adopted behavior by the Egyptian Child in the study sample is maintaining the property by 10.02% of the total positive behaviors, while in the German sample was time management rate of 12.07.

The results showed that the Egyptian child practices negative behaviors in the Egyptian child by 89.41%, sample more than the German and those practices involve failing to maintain the property by 8.6%, while negative behaviors children in the sample practiced by the German was 10.58%, which involve careless, surrender and curiosity by 16.7%.

مجلة دراسات الطفولة
فصلية – محكمة
Visit us at:
Chi.shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com